@ 461 @ وولاية صنعاء وما يرجع اليها حتى مات والده الامام المهدى فى شهر رجب سنة 1189 فبايعه العلماء والحكام آل الامام وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم ولم يتخلف عنه أحد وفرحوا به واغتبطوا بخلافته وأحبهم وأحبوه وتولى وزارته جماعة منهم السيد على بن يحيى الشامى الى عند موته ثم الفقيه الحسن بن عثمان القرشى ثم ولده الفقية حسن بن حسن ومن جملة وزرائه السيد أحمد بن اسمعيل فايع وولى القضاء الاكبر عند مبايعته القاضى العلامه يحيى بن صالح السحولى وأما أمراء اجناده فهم فى أول خلافته الأمراء الذين كانوا فى أيام والده الأمير فيروز والنقيب ريحان وغيرهما ثم ماتوا وصارت الامارة إلى الأمير سرور المنصور أياما وإلى النقيب جوهر وأما ولاية صنعاء وامارة الجيش الذى كان أميرا عليهم قبل خلافته فصارت أياما يسيرة إلى أخيه القاسم بن المهدى ثم بعد ذلك صارت إلى ولده الهمام صفى الاسلام أحمد بن أمير المؤمنين وهو الآن القائم بتدبير الأجناد والمتولى لجميع الأمور بصنعاء وما يليها وله من كمال الرياسة وحسن مسك السياسة والمهابة والصرامة والفطنة بدقائق الأمور والاطلاع على أحوال الجمهور وجودة التدبير والخبرة بالجلى والخفى مالا يمكن وصفه مع النقادة التامة والشهامة الكاملة وعلو الهمة والمعرفة للأدب ومطالعة كتبه والاشراف على كتب التاريخ ومحبة أهل الفضائل وكراهة أرباب الرذائل والنزاهة والصيانة والميل إلى معالى الأمور وهو أكبر أولاد الامام وقد تقدمت له ترجمة مستقلة ويليه فى السن اخوه شرف الاسلام الحسن بن امير المؤمنين وهو حسن الأخلاق عظيم الهمة كريم السجية شريف النفس مطلع على ماتمس اليه